



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الجمهورية الإسلامية
وزارة الأوقاف والإرشاد
قطاع التوجيه
والإرشاد

خطبة الجمعة الأولى من شهر ذي القعدة ١٤٤١ هـ

الخطبة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، ونشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وارض اللهم برضاك عن صحابة نبينا المنتجبين، وعلى سائر عبادك الصالحين.

أما بعد / أيها الأكارم المؤمنون:

جميعنا نعرف أن الصراع بين الحق والباطل مسألة مستمرة منذ أن خلق الله أبانا آدم عليه السلام، وإلى أن تقوم الساعة، ونحن كمسلمين لسنا بمنأى عن هذا الصراع، وبالتالي هناك عدوٌ يترصد بنا ليوقعنا في الهلاك والخسران في الدنيا وفي دار القرار.

وحيثما نتأمل في واقع أمتنا العربية والإسلامية، نجد أننا أمة مستهدفة من قبل أعداء حاقدين، وهؤلاء الأعداء يبذلون قصارى جهدهم في استهدافنا في كل المجالات: (العسكرية والسياسية والاقتصادية والأمنية والثقافية والصحية وغيرها).

ونحن كمسلمين حينما نرى في حقيقة الأمر من خلال نظرة موضوعية؛ سنجد أنّ كل فردٍ من أبناء الأمة في هذه المعركة يحتاج إلى أن يتسلح بالوعي والبصيرة والفهم، ولا بد له أيضاً أن يتاح له أن يكون في موقع المسؤولية والفعل والموقف، بمعنى: لا بدّ لنا جميعاً من موقف، وإذا كنا نرى أنفسنا خارج إطار أن يكون لنا موقف؛ فإننا لن نكون بمأمن من حالة الاستقطاب، ومن حالة الاندفاع في الموقف الخاطيء وفي الموقف المنحرف، ولن نكون بمنجى من حالة الاستغلال تحت عناوين أخرى من التي قد لا يأبه لها الكثير من الناس، ولن ينتبه لها كل من لم يحرص على أن يمتلك الوعي اللازم والكافي تجاه الخطر الأمريكي والإسرائيلي.

ومن يسخر ممن يقولون له: يا أخي لا بد لك أن تدرك أن طبيعة هذه المعركة خطيرة جداً، وأنها تحتاج إلى وعي عالٍ، ونحتاج فيها إلى القرآن الكريم، ونحتاج فيها إلى النظرة الموضوعية والواسعة، ونحتاج فيها إلى المنطلق الصحيح الذي يجعل منها أولوية، والذين لم يقبلوا أن تكون أولويتنا ومنطلقنا في هذه المرحلة من تاريخ أمتنا: أن نتصدى للخطر الأمريكي والإسرائيلي وما يلحق به، في نهاية المطاف ألم يرسموا لأنفسهم أولويات أخرى؟! ألم تكن الكثير من تلك الأولويات الأخرى على النحو الذي ترغب به أمريكا، وترغب به إسرائيل، ويرغب به اللوبي اليهودي في كل العالم؟!!

أيها المؤمنون:

نحن عندما نعود إلى القرآن الكريم نجد أنه قدّم لنا تقييماً دقيقاً، وتشخيصاً دقيقاً وحقيقياً وبقينياً عن أعدائنا المتمثل بفريق الشر والغدر والمكر والحقد والعداء من أهل الكتاب (من اليهود ومن النصارى) حيث نجده يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ}، وفي سورة البقرة أكد لنا عنهم أنهم لا يودون لنا أي خير أبداً؛ فقال: {مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ} وبالتالي سياساتهم، خططهم، مواقفهم، ترتيباتهم، أساليبهم، ستكون من منطلق أنهم لا يريدون لنا كأمة تنتمي للإسلام أي خير، كل ترتيباتهم وخططهم العملية سيطلبها هذا الطابع: أنها خطط من يسعى إلى أن يفقدك كل مقومات القوة، من يتعامل معك فقط من باب الاستغلال لك لا أقل ولا أكثر، وهو يحقد عليك، وليس لك عنده أي قيمة، والقرآن الكريم حين تحدث عنهم في سورة آل عمران بآية قرآنية مهمة جداً، عندما قال: {هَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ} فقد يكون البعض ممن يتجه الاتجاه المنحرف والخطي من أبناء الأمة قد بلغ إلى درجة أن يحب، وأن يحمل عاطفة المحبة والمودة لشخصيات يهودية في الكيان الإسرائيلي، أو شخصيات أمريكية معينة، أو ميل نحوهم بشكل عام، والبعض صرّح بهذا، ولهم تصريحات إعلامية أنهم يحبون أمريكا كما يحبون بلدهم، والبعض تحدث بود، وبمحبة عن اليهود، وعن الصهاينة، وعن الكيان الإسرائيلي، حتى بعض الشخصيات التي تقدم نفسها على أنها شخصيات دينية، وأولئك بأجمعهم الذين بلغوا إلى درجة أن يحملوا عاطفة المحبة، وأن يتحدثوا بالود لإسرائيل، ولأمريكا، وللوبي اليهودي في العالم، وأن يتجهوا أيضاً في سياساتهم، في علاقاتهم، في أعمالهم، في مواقفهم، بناءً على هذا، هؤلاء الأغبياء ألا يدركون - أنهم مهما بلغوا في توددهم، في التعبير عن محبتهم، في تقديم الخدمة على المستوى العملي، وعلى مستوى الموقف، لصالح العدو الإسرائيلي، أو لصالح الأمريكي، ولصالح اللوبي اليهودي في العالم - أن أولئك لن يقابلوا محبتهم لهم ولا بذرة من المحبة، وأن نظرة أولئك التي هي نظرة الاستخفاف، والاحتقار، والحقد، والاستغلال، والاستغلال، هي النظرة التي ستبقى سائدة وقائمة في أنفسهم تجاههم، فسيبقى حبهم حياً من طرف واحد، لا يقابله حب، ولا يقابله احترام حقيقي، ولا يقابله إلا الاستغلال لهم كأدوات رخيصة وتافهة، ويكونون محط احتقار وسخرية واستهزاء واستهجان واستغلال، وتوظيف لهم للقيام بأدوارهم التخريبية في داخل الأمة، ولاستغلالهم في أخذ ما يأخذونه منهم من ثروات، ومن مكاسب اقتصادية؛ فعندما يتجه أي أحد من أبناء هذه الأمة ليتودد وليوالي أمريكا، وليوالي إسرائيل، وليوالي أعداء الأمة، فهو يتوهم أن ذلك سيحقق له المكاسب بل هو يحقق المكاسب لأولئك، هو يقدم لهم الخدمة، وهو في نهاية المطاف سيخسر كل شيء، يخسر أمته، يخسر هويته، انتمائه، قيمه، أخلاقه، مبادئه، وفي نهاية المطاف سيخسر على المستوى السياسي وعلى المستوى الاقتصادي، وسيخسر على كل المستويات؛ لأن الله أكد هذه الحقيقة في القرآن الكريم، ويؤكدها الواقع، ولها أمثلة ونماذج عايشناها في حياتنا، وتحدث عنها التاريخ أيضاً فيما مضى.

عباد الله الأكارم:

عندما قال الله - سبحانه وتعالى - في القرآن الكريم: {فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ} هم حسبوا أنهم سيؤمنون أنفسهم تجاه المخاطر والتحديات من أي طرف، ومن جانب أولئك بهذه الوسيلة، وبهذه الطريقة، لكن الله قال: {فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ} * وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهْؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ

أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ} هو يؤكد أن مآل أمرهم، وأن عاقبتهم، وأن النتيجة التي سيصلون إليها، وما يحددونه من توجهاتهم الخاطئة ومواقفهم المنحرفة هو: الندم، والخسران، والفضيحة، وسيفتضحون مهما كانوا في مراحل معينة يصنعون المبررات، ويقدمون المقولات والمزاعم التي يبررون بها علاقتهم وتحالفهم بأولئك وخطواتهم السلبية في داخل الأمة، لكنهم مع الوقت يفتضحون أكثر فأكثر، وفي نفس الوقت سيصلون في عاقبة أمرهم إلى حالة الندم، حين يكتشفون أنها لم تتحقق لهم أهدافهم التي كانوا يؤملون أن يحصلوا عليها من توجههم الخاطئ والمنحرف، ويخسرون كل شيء، البعض قد يخسر السلطة، بعد أن يكون قد قاتل معهم، وبذل معهم كل شيء: تحرك معهم إعلامياً، وسياسياً، واقتصادياً، تماهى معهم، أطاعهم، كان - وهو في موقع رئيس، أو في موقع أمير، أو في موقع ملك - كان بمنزلة مأمور، يخضع ويطيع ويسمع لسفير أمريكي في بلاده، أو يكفيه اتصال من مسؤول أمريكي لينفذ سياسة معينة، ليتخذ موقفاً معيناً، كان قد بلغ به الحال إلى أن يعادي أبناء أمته، وأن يقاتلهم، وأن يتحرك ضدهم على المستوى الإعلامي والسياسي، وعلى كل المستويات، أو يتحرك ضدهم في الساحة؛ ليضع أمامهم العراقيل وليشوهمهم، ولكنه - في نهاية المطاف - سيخسر، وكل الذين اتجهوا في اتجاه العمالة والانحراف والخيانة، والموالاة لأعداء الأمة، عاقبة أمرهم الندم والفضيحة والخسران.

ولكنهم في واقع الأمة سيواصلون نشاطهم الذي يوصفه القرآن الكريم بالنفاق، وهم - في واقع حالهم - من الذين في قلوبهم مرض، ومن المنافقين، الذين يتحركون وفق هذا الدور التخريبي في داخل الأمة، وباستقطاب مكثف في داخل الأمة، ثم هم يفتعلون الكثير من المشاكل، ويفتعلون الكثير من العداوات، ويتحركون تحت الكثير من العناوين؛ فيخدعون بها السذج من أبناء الأمة الذين لم يلتفتوا جيداً إلى أهمية هذه المعركة، وإلى أهمية أن تكون أولوية يبني الإنسان عليها اهتماماته، ويبني عليها مساره العملي في واقع الحياة.

على كل تجلت حقيقة من اتجهوا اتجاه العمالة والخيانة على نحو واضح، على مستوى أنظمة، وعلى مستوى جماعات، كما هو حال التكفيريين: التكفيريين في اليمن، التكفيريين في سوريا، التكفيريين في العراق... التكفيريين في مختلف البلدان التي تحركوا فيها، وظهر بوضوح كيف أنهم يتحركون في خدمة الأجنحة الأمريكية والإسرائيلية، وكيف أنهم يسعون إلى إثارة الفتنة بين أبناء الأمة تحت عناوين مذهبية، وفي نفس الوقت يحاولون أن يجعلوا من أنفسهم مترساً متقدماً، وخذقاً يقف بوجه كل من يتحرك وفق رؤية صحيحة في التصدي للخطر الأمريكي والإسرائيلي.

وظهر جلياً في واقع الحال كيف فاعلية وجدوائية التحرك الصحيح، والموقف الصحيح الذي هو بمعزل عن الهيمنة الأمريكية، وبمعزل عن السيطرة الأمريكية، والذين هم في موقف الحرية والاستقلال والكرامة والعزة؛ فلا تسيطر عليهم أمريكا، وهم خارجون عن الهيمنة والسيطرة الأمريكية والإسرائيلية، وهم الذين اتجهوا الاتجاه الصحيح والاتجاه الحر، وهم الذين جعلوا من أولوياتهم الرئيسية التصدي لهذا الخطر، وأن يتوجهوا الاتجاه الصحيح.

ولهذا لاحظنا على مستوى شعبنا اليمني الحر الصامد العظيم، الذي اتجه لمواجهة أمريكا وإسرائيل، ومعاداتهما، والذي تحرك من منطلقات عامة، وليس من منطلقات مؤطرة بالإطار الجغرافي أو الإطار السياسي؛ لأننا جزء من أمة الإسلام، وهذه الأمة الإسلامية بكلها هي أمة واحدة، لديها مسؤولية واحدة،

وهي معنيةٌ جميعاً بأن تكون في الموقف الصحيح والاتجاه الصحيح في مواجهة الأعداء الذين يشكلون خطراً عليها بأكملها، والذين يسعون إلى اختراقها، وخلخلة صفوفها حتى يتسنى لهم الهيمنة عليها بكل سهولة، وقد تجلّى ذلك من خلال التطبيع العلني من قبل النظام السعودي والنظام الإماراتي الذين يشتغلون كقوادين لأمريكا في المنطقة، فإذا بنا نرى السودان مثلاً تحذوا حذوهم، وكذلك حكومة الفنادق وحزب الإصلاح، مثلما حصل في مؤتمر وارسو، وكما حصل الآن من خلال ترحيب إسرائيل بما يسمى المجلس الانتقالي، وغير ذلك من الشواهد التي تؤكد على صوابية موقفنا كشعب يماني وأحقيته في مواجهة الاستكبار العالمي المتمثل اليوم بالصهيونية العالمية (أمريكا وإسرائيل).

قلت ما سمعتم وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ}.

الخطبة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن صحبه المنتجبين.

أما بعد/ عباد الله:

ما زالت معركتنا مستمرةً مع تحالف العدوان، وهذا العدوان لا يتحرك في المجال العسكري فقط، وإنما هو يتحرك على المستوى السياسي، وعلى المستوى الإعلامي، وهو يستمر أيضاً في هجمته على المستوى الاقتصادي، وحرية الشراسة على المستوى الاقتصادي، ونحن كشعب يماني نعيش معاناة حقيقية تجاه الوضع الاقتصادي الناتج عن هذا الاستهداف الواضح والصريح، كاستهدافنا في العملة الوطنية، وفي الحصار الشديد والخانق، واحتجاز سفن المشتقات النفطية، بالإضافة إلى وسائل وأساليب متعددة على المستوى الاقتصادي.

وعلى المستوى الثقافي والفكري والإعلامي التي يوظّف فيها الكثير من العناوين والمفردات، ويثير فيها الكثير من القضايا الهامشية والمشوشة، ويثير فيها أيضاً الكثير من العناوين والسياسات الإعلامية التي تهدف إلى التضليل، وإلى قلب الحقائق، وإلى التزييف للوعي.

ونحن في تصدينا لهذا العدوان سنستمر مستعينين بالله سبحانه وتعالى، متوكلين عليه، ونحن نحث الجميع من أبناء هذا الوطن الشرفاء والأحرار أن يكتفوا جهودهم على كل مستوى في التصدي لهذا العدوان، وأن يكونوا على درجة عالية من الوعي تجاه أي معركة بأي عنوانٍ يستجد ويتحرك عليه العدو، سواءً على المستوى السياسي، أو الإعلامي، أو الاجتماعي وفي كل المجالات؛ فيجب أن نكون على درجة عالية من الوعي، وأن نتحرك بجدي، وباستشعارٍ عالٍ للمسؤولية، وباهتمامٍ كبير، وهذا هو ما سيفيدنا عند الله سبحانه وتعالى، وهذا ما سنحظى من خلاله بالتأييد والمعونة من الله سبحانه وتعالى، عندما نستشعر المسؤولية، عندما نتحرك بجديّة، عندما نحمل الوعي، عندما نتصرف بحكمة، عندما نحمل الاهتمام بالشكل المطلوب، عندما نواصل الجهود، عندما نقدّم التضحيات في هذا الطريق الصحيح، فنحن معنيون بذلك، ورأينا كيف أن الله أعاننا في إسقاط وإفشال الكثير من المؤامرات.

أيها المؤمنون:

سمعنا جميعاً كلام قائد الثورة حينما قال مخاطباً الشعب اليمني: "نحن في هذا البلد يجب أن يكون المعيار عندنا: أن خير الناس: أنفع الناس للناس، وأن الإنسان الذي يرى لنفسه اعتباراً، اعتباره هو بقدر ما يقدم من خدمة لأبناء هذا البلد".

ثم قال: "أنا أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقني لأن أكون خادماً لهذا الشعب بكل ما أستطيع، وأرى أن خدمة هذا الشعب، وأبناء هذا الشعب بكل فئاتهم ومكوناتهم، هي أعظم قربة أتقرب بها إلى الله سبحانه وتعالى، حينما أدافع عنهم بالموقف، إذا قاتلت عنهم، إذا دافعت عنهم، إذا وقفت في وجه عدوهم، أرى هذه قربة عظيمة إلى الله سبحانه وتعالى".

وهنا لا بد أن نبادل الوفاء بالوفاء، حيث يجب على كل من يتحمل مسؤولية تجاه الناس أن يحمل هذا الشعور وهذا الاهتمام، وأن يسعى بكل جدٍ ونشاط إلى خدمة هذا الشعب في إطار مسؤوليته، لا أن يكون حريصاً على تحقيق مصالح نفسه التي تعزز لديه الجشع والأنانية والطمع والله المستعان.

كما لا ننسى أن ننوه في نهاية الخطبة على ضرورة الاهتمام بمتابعة أبنائنا وبناتنا في الاستفادة من الدورات الصيفية التي تهدف إلى تربية الجيل الناشئ، وتسليحه بالوعي والبصيرة والمعرفة الصحيحة حتى يتحرك بها في جميع مجالات الحياة، ويكون محصناً من الثقافات المغلوطة والعقائد الباطلة، فأبنائنا هم أمانة في أعناقنا جميعاً.

عباد الله:

{إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} اللهم فصل وسلم على سيدنا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم، وعلى أخيه الإمام علي، وعلى فاطمة البتول الزهراء، وعلى ولديهما الحسن والحسين، وعلى جميع آل رسول الله، وارض اللهم برضاك عن صحابة نبينا الأخيار من المهاجرين والأنصار.

ربنا لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنباً إلا غفرته، ولا ديناً إلا قضيته، ولا مريضاً إلا شافيته وعافيته، ولا ميتاً إلا رحمته، ولا مظلوماً إلا نصرته، ولا ظالماً إلا خذلته، ولا مفقوداً إلا وكشفت مصيره، ولا أسيراً إلا وفككت أسرته، {رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ} وانصرنا على أمريكا وإسرائيل وآل سعود وعملائهم من المنافقين فإنهم لا يعجزونك، اللهم ثبت إقدام إخواننا المجاهدين في مختلف الجبهات، اللهم سد رميتهم، وكن لهم حافظاً وناصراً ومعيناً يا أكرم الأكرمين، {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}.

عباد الله:

{إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} ...